

الوعي السياسي كآلية نقدية في مواجهة تحيز سرديات الذكاء الاصطناعي. Political Awareness as a Critical Mechanism to Counter Bias in AI Narratives



د. سرنج جميلة *

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام

djamsernih16@outlook.fr

تاريخ الاستلام: 2026/02/01 تاريخ القبول 2026/05/24 تاريخ النشر 2026/06/08



ملخص: تتطرق دراستنا إلى تأثير الذكاء الاصطناعي في توجيه فهم الأفراد للأحداث والقضايا الدولية، ودوره في تشكيل الرأي العام من خلال انتاج سرديات رقمية متأثرة بالبرمجة البشرية. كما تسلط الضوء على أهمية تطوير وعي سياسي نقدي قادر على فك شفرة هذه السرديات وقراءة ما بين سطورها للتمييز بين المحتوى الموجّه والمحاديث، والمعلومة الموثوقة عن المضلّلة بما يضمن استقلالية الرأي العام. كما أظهرت دراستنا أنّ التعامل الواعي مع الاعلام الرقمي والخوارزميات يساعد على الحفاظ على استقلالية الرأي، ويعزّز وضوح الرؤية ويمكن من فهم دقيق للقضايا.

الكلمات المفتاحية: ذكاء اصطناعي؛ وعي سياسي نقدي؛ سردية رقمية؛ تحيز؛ تشكيل الرأي العام.

Abstract: Our study examined the impact of Artificial Intelligence on individuals' understanding of international issues, and its role in shaping public opinion through the creation of digital narratives influenced by human programming. It also highlights the importance of developing a critical political awareness capable of deciphering these narratives, as well as the ability to read between their lines to distinguish between directed and neutral content, and discerning reliable information from

* المؤلف المراسل

misinformation to ensure the independence of public opinion. Our study also demonstrates that conscious engagement with digital media and algorithms helps maintain independence of opinion, enhances clarity of vision and enables an accurate understanding of issues.

key words: Artificial Intelligence; Critical Political Awareness; Digital Narrative; Bias; Shaping Public Opinion.

مقدّمة:

لا شكّ في أنّ غياب الوعي السياسي في عملية التلقّي الرقمي يؤدي إلى تعاظم السلطة الرمزية للذكاء الاصطناعي كمنتج للسرديات، بحيث تصبح مخرجاته كحقيقة موضوعية غير قابلة للشك؛ وهو ما يفرض على الباحث في العلاقات الدولية مقارنة نقدية للعلاقة بين الوعي السياسي وخطاب الخوارزميات القائم على الانتقاء وإعادة البناء لفهم القضايا الدولية - المعاصرة بصفة خاصة - وكيف تتشكّل صورتها في الفضاء الرقمي. إنّ الوعي السياسي لا يكتسب بمجرد التفاعل مع مصادر المعلومات أو الوسائل الإعلامية - كناقل للمعلومات والأخبار - بل يعتمد على وجود قاعدة معرفية سياسية مسبقة تمكّن الفرد من معرفة أنّ المعطيات والمعلومات تخضع لعملية فلتر، انتقاء وتأطير، تحكمها اعتبارات فكرية، ايدولوجية ومصلحية، وتقدّم ضمن أطر تفسيرية محدّدة، مما يجعل مسألة الحياد الإعلامي محل جدل دائم خصوصاً مع ما يعرف بـ "حراسة البوابة" (Gatekeeping) التي تفرض نشر ما تراه مناسباً وداعماً لأجندات محدّدة واستبعاد ما يخالفها، بالتالي تظهر الأداة الإعلامية كفاعل مؤطّر للأحداث ومساهم في تشكيل الرأي العام وبناء فهمه للواقع؛ خصوصاً مع الثورة الرقمية وتسارع وتيرة تداول المعلومة وسرعة انتشارها، وبروز الخوارزميات (Algorithms) كوسيط جديد وقوي بين الحدث والمتلقّي، حيث لم تعد عملية الانتقاء وإعادة بناء صورة الحدث مجرد فعل تحريري تقليدي، بل أصبحت العملية تتم وفق معايير تقنية تقوم على اختيارات غير محايدة. وهو ما يجعل الذكاء الاصطناعي امتداداً لمنطق الانتقاء والتأطير وحراسة البوابة، حيث تصبح سردياته محكومة بمصالح وخلفيات ضمنية؛ ومن هنا تبرز أهمية الوعي السياسي النقدي كأداة فلتر

مضادة، تمكّن المواطن من مساءلة السردية الاصطناعية الموجهة وفك تشفيرها والتعامل معها بوصفها خطاباً موجّهاً لا حقيقة موضوعية محايدة، بما يسمح بالتمييز بين المعلومة الصحيحة والمعلومة المعالجة، ومن ثمّ الحد من آثارها التوجيهية التضليلية. وانطلاقاً من الدور المتنامي الذي أصبح يلعبه الذكاء الاصطناعي والخوارزميات في انتقاء المعلومة وبناء السرديات الرقمية، وبناء على تأثيرهما في إعادة توجيه فهم الجمهور للقضايا والأحداث الدولية بما يخدم مصالح أجندات محددة؛ تبرز الحاجة إلى الوعي السياسي النقدي كركيزة أساسية لفهم هذه السرديات ومساءلتها، وهذا يقودنا إلى طرح إشكالتنا على النحو الآتي:

- كيف يعزّز الوعي السياسي النقدي قدرة الأفراد على مواجهة تحيّز خوارزميات الذكاء الاصطناعي وفك تشفير السرديات الرقمية الموجهة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، اعتمدنا البناء المنهجي التالي:

- الذكاء الاصطناعي كبرمجة بشرية غير محايدة.
- دور الذكاء الاصطناعي في توجيه فهم القضايا الدولية وتكوين الرأي العام.
- الوعي السياسي ونقد السردية الرقمية المؤطرة.

تعتمد دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي في تشكيل السرديات الرقمية من منظور الوعي السياسي النقدي بغية فك شفرات الخطاب الإعلامي الرقمي.

واستناداً إلى ما سبق نفترض بأنه: كلما ارتفع الوعي النقدي لدى المواطن في تلقّي المعلومة الرقمية، كلما قلّ تأثير توجيه السردية الرقمية للذكاء الاصطناعي المبرمج بخوارزميات بشرية على مواقفه السياسية.

نسعى من خلال مقالنا إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في إبراز أهمية البعد النقدي كركيزة أساسية ضمن الوعي السياسي، وتعزيز قدرة الفرد على التعامل النقدي مع

سرديات الذكاء الاصطناعي للتمييز بين المعلومات الموجهة والمحايدة، وبالتالي فهم خلفيات هذه السرديات لما لها من تأثير على الرأي العام.

1) الذكاء الاصطناعي كبرمجة بشرية غير محايدة.

يعدّ الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) من المفاهيم الأكثر تداولاً ودراسة في عالمنا المعاصر، نظراً لكونه فاعلاً مؤثراً في توجيه وتشكيل الرأي العام حيال مختلف القضايا وما يترتب عن ذلك من تأثير غير مباشر على السياسة الدولية؛ وهذا التأثير يجعلنا نسلط الضوء على حقيقة جوهرية مفادها أنّ الذكاء الاصطناعي يعدّ كياناً ناتجاً عن برمجة مرتبطة ومتأثرة بالسياق الذي أنتجت فيه، وهو ما يفرض تبني بيانات، معلومات واقضاء أخرى، بالإضافة إلى التركيز على البعد الإنساني والبرمجة البشرية التي كانت أساس تصميمه.

إنّ فكرة صناعة آلة تفهم وتولّد لغة بشرية تعود إلى خمسينيات القرن الماضي مع ظهور الحواسيب الأولى؛ وقد كان برنامج (ELIZA) الذي طور في (MIT) سنة 1966 أحد تلك المحاولات الأولى (مع الإشارة إلى أنّ إنشاء أول شبكة عصبية كان سنة 1943 على يد¹ Warren McCulloch and Walter Pitts)، واستمرّ الباحثون في تطوير نماذج لغوية متطورة قادرة على فهم وتوليد لغة بشرية إلى أن ظهر الجيل الأحدث من تلك الآلات والذي يقوم على تعليم الآلة عن طريق تدريب شبكة عصبية صناعية على كميات هائلة من البيانات،² ويعدّ مؤتمر جامعة دارتموث (Dartmouth) بشأن الذكاء الاصطناعي سنة 1956 كمحطة تاريخية استخدم فيها مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة بصفة رسمية، ومنذ ذلك التاريخ، قام المبتكرون والباحثون بنشر حوالي 1.6 مليون منشور يتعلق بالذكاء الاصطناعي وأودعوا طلبات براءات الاختراع لنحو 340000 ابتكار يتعلق به³.

تمّ تعريف الذكاء الاصطناعي ب: "مجموع النظريات والتقنيات التي تمّ تطبيقها لصنع آلات قادرة على محاكاة الذكاء البشري"⁴؛ بأنه: "ذلك الحقل المعرفي الذي يهتم بتطوير الحواسيب لتصبح قادرة على القيام بعمليات شبيهة بتلك التي يقوم بها البشر؛ أي التعلّم والتفكير بعقلانية وباستخدام المنطق، بالإضافة إلى القدرة على تصحيح الأخطاء إن وجدت". وهناك من يعرّفه بالتطور التكنولوجي الذي يجعل للآلة قدرات مثل ذكاء البشر (القدرة على التعلّم والتفكير والتصحيح الذاتي)، وهناك من يعتبره توسيعاً لنطاق الذكاء البشري من خلال استخدام الحواسيب وذلك بتطوير تقنيات البرمجة لتكون أكثر فعالية⁵. ولا يمكن فهم الذكاء الاصطناعي إلاّ بتحقيق جملة من الأهداف الجوهرية المتمثلة في: -تصميم أنظمة تمتلك سلوكيات تحاكي السلوك البشري؛ أي أداء فعل من مستوى الأداء الانساني.

-بناء أنظمة قادرة على الاستدلال العقلي الموجه لآلية التفكير فيها.
-انشاء أنظمة تمتلك القدرة على توجيه سلوكها بصورة عقلانية⁶
بعد التعاريف التي قدمناها عن الذكاء الاصطناعي؛ يمكن القول بأنه يشمل المعالجة الآلية للمعلومات مع الوصول إلى نتائج مماثلة للعقل البشري، حيث تتبنى الأنظمة الآلية طريقة التفكير البشري وتكون قادرة على معالجة المعلومة واتخاذ القرارات⁷؛ والعقل الاجرائي للذكاء الاصطناعي هو الذي يمكن هذه الأنظمة من تحقيق هذه القدرات عن طريق ما يعرف بالخوارزميات والإجراءات المرتبة ترتيباً منطقياً والتي يتم تنفيذها للوصول إلى الهدف أو النتيجة المطلوبة؛ وهي اختصار لـ "التعليمات البرمجية" التي يقوم المبرمج بجمعها لإنتاج وحدة قابلة للتنفيذ⁸.

فالخوارزميات إذن هي عبارة عن:

- مجموعة من القوانين التي توضع من أجل حل مسألة معينة عن طريق الحل اليدوي أو باستخدام الآلة.

- مجموعة من الخطوات المحددة لتحقيق النتيجة المطلوبة.
- سلسلة من الخطوات الحسابية لتحويل المدخلات إلى مخرجات.
- عمليات تجري على البيانات والتي لا بد أن تكون منظمة في صورة هياكل وبيانات⁹ يخضه الذكاء الاصطناعي إذن إلى برمجة بشرية كأساس لعمله؛ وهي عملية تتضمن صياغة خوارزميات ونماذج تحلل وتعالج كميات هائلة من البيانات من أجل انشاء آلات ذكية قادرة على محاكاة الوظائف الإدراكية البشرية ؛ ويقوم بتصميم وتطوير هذه الخوارزميات مبرمجي الذكاء الاصطناعي -الذين يسهرون على سد الفجوة بين مفاهيم الذكاء الاصطناعي النظرية والتطبيقات العملية في الواقع- بوضع القواعد والخطوات اللازمة التي تمكّن الآلات من معالجة البيانات، تفسيرها، توليد الأفكار... الخ¹⁰ بالتالي تعليم الأجهزة كيف تتعلم وتعمل بشكل مستقل؛ ولأنّ هؤلاء المبرمجين يحملون خلفيات معينة (سياسية، فكرية، أيديولوجية...) وأحكاما مسبقة، وقد يميلون إلى أجنادات محدّدة، فيكون لذلك انعكاس مباشر على طريقة تصميم وصياغة الخوارزميات، ما يجعل المخرجات قد تعكس سرديات متحيّزة.

وبناء على ما سبق، يصبح من الضروري التأكيد على أهمية الوعي بالأخلاق والتحيز في تصميم وتشغيل أنظمة الذكاء الاصطناعي لما لها من تأثير مباشر على اتخاذ القرارات الهامة، فقد تتضمن عملية تطوير الخوارزميات فرضيات متحيّزة تنعكس على مخرجات النظام، والتي تؤدي إلى نتائج وتحليلات خاطئة¹¹؛ لذلك يجب تسليط الضوء على دور الاخلاق كإطار توجيهي مراقب ومراجع للخوارزميات للحد من التحيز في بناء الذكاء الاصطناعي لضمان نتائج موضوعية.

(2) دور الذكاء الاصطناعي في توجيه فهم القضايا الدولية وتكوين الرأي العام.

أصبح للفضاء الرقمي مكانة كبيرة في عالمنا المعاصر، حيث يشهد الاعتماد على التكنولوجيا تزايداً مستمراً لما توفره من سهولة وسرعة في تنقل المعلومة والحصول عليها

بأقل تكلفة؛ فمن خلال المنصات الرقمية المختلفة بات الأفراد يتبادلون الأخبار على نطاق واسع وهو ما جعل الفضاء الرقمي ساحة لتشكيل الوعي ونقل المعرفة مما يجعل الباحثين في مختلف التخصصات لاسيما المهتمين بالشأن السياسي والدولي يسلطون الضوء على إشكالية مدى موثوقية المعلومة خصوصا وأنها تقدّم اليوم معالجة وموجهة حسب اهتمامات وتوجهات الباحثين من جهة وحسب الخوارزميات التي صممت من خلالها والتي تقوم بتشكيل الرأي العام وتصوراتها حول مختلف القضايا الدولية.

يشير الرأي العام إلى الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة نحو قضية معينة أو أكثر، يتحدث حولها النقاش والجدل وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية مستّا مباشرا¹²؛ ولأنّ الرأي العام يعتبر قوة حقيقية لها ضغط لا يرى لكن ثقلها كبير على المواطن البسيط وعلى صانعي القرار، قامت وسائل الاعلام بالتركيز على هذه القوة (الرأي العام) بتوجيهها وتشكيلها عبر مختلف الوسائط -التقليدية أو الحديثة- من خلال انتقاء الخبر، صياغته، تسليط الضوء على قضايا واهمال أخرى... الخ¹³ خصوصا مع ظهور الخوارزميات كوسيط في نقل الخبر والتي تقوم هي الأخرى بتوجيه الرأي العام بطريقة غير مرئية لكن فعالة بحكم أنها تقدم معطيات منتقاة قد تكون صحيحة منقولة كما هي أو ناقصة منزوعة من سياقها الحقيقي أو محايدة لا تخدم أي اتجاه أو رأي¹⁴؛ وانطلاقا من ذلك يمكن الحديث عن ذكاء اصطناعي يقوم ب :

- إعادة ترتيب الأولويات: حيث تحدّث كل من ماكوب (Mc Combs) ودونالد شو (Donald Show) عن العلاقة بين النظام الهرمي للمعنى المعطى لنفس المشكل من طرف الجمهور والسياسيين، على اعتبار أن وسائل الاعلام والاتصال تقوم بجدولة الأحداث والقضايا وترتيبها في شكل هرم؛ وأضاف ليبمان في كتابه "الرأي العام" 1922 أن وسائل الاعلام تساهم في بناء الصورة الذهنية لدى الجمهور وقام كوهين بدعم الفكرة مشيرا الى أن وسائل الاعلام لا تنجح دائما في ابلاغ الجماهير كيف يفكرون لكنها تنجح في

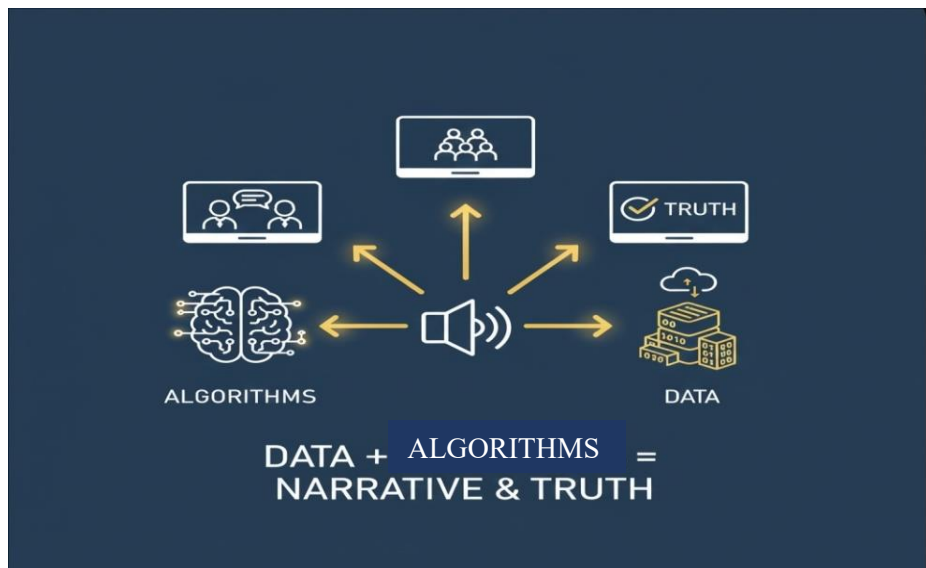
ابلاغهم عما يجب أن يفكرون فيه (المعلومات)¹⁵؛ وهو ما ينطبق على أنظمة الذكاء الاصطناعي والخوارزميات التي تتحكم هي الأخرى في تدفق المعلومات وترتيب المحتوى وفق قواعد البيانات التي درّبت عليها، كما تمنح بعض القضايا أولوية الظهور والتكرار على حساب قضايا أخرى بالتالي إعادة ترتيب الهرم الذي أشرنا إليه من خلال ماكوب وشو.

- برجة الرأي العام بناء على تغذيته على بيانات تخدم مصالح وأجندات معينة؛ بالتالي تقديم الصورة الرغوبة أو المدركة للحدث وليس صورته الحقيقية بحيث تكون الانتقائية في الطرح، وفي هذا السياق يمكن الحديث عن التأثير عبر التلاعب والاختراق رقميا بدلا من الاقناع أو الاكراه، وذلك من خلال:

- التضليل.
- التلاعب بالمعلومة.
- الاختراق الرقمي.

وفي هذا السياق نشير إلى ما يعرف بالقوة الحادة (Sharp Power) في السياق الرقمي واستغلال أدوات الاعلام الرقمي وتدفق المعلومات للتأثير الخفي على المجتمعات، وهو حال الذكاء الاصطناعي الذي يلعب هو الآخر دورا في التأثير غير المحايد من خلال البيانات والسرديات التي يقدمها خدمة لأجندات مصممه أو جهات أخرى؛ "فالقوة الإلكترونية" هي من يسيّر العالم اليوم من خلال آحاد وأصفار مجهرية، وأصبح من يمتلك آليات توظيف هذه البيئة الإلكترونية الجديدة هو الأكثر قدرة على التأثير في سلوك الفاعلين المستخدمين لهذه البيئة¹⁶ وهو الأكثر قدرة على إلحاق الضرر بالآخر؛ فبعدما كنا نتكلم على من يتحكم في المعلومة يتحكم في العالم، أصبحنا نتكلم على من يتحكم في أنظمة الذكاء الاصطناعي يتحكم في انتاج المعرفة التي تعيد بدورها تشكيل فهم الواقع بتقديم سردية عنه وهو ما أكدّه هينري كيسنجر، شमित وهوتنلوشر في مؤلفهم: **عصر**

الذكاء الاصطناعي ومستقبلنا البشري The Age of AI and Our Human Future بأن الذكاء الاصطناعي سيغيّر علاقتنا بالمعرفة (طريقة فهمنا لها)، بالسياسة وبالمجتمعات التي نعيش فيها¹⁷؛ فيصبح من يمتلك البيانات والخوارزميات يمتلك القدرة على صياغة السرديات وتحديد ما ينظر اليه كحقيقة.



تصميم الذكاء الاصطناعي Gemini

3) الوعي السياسي ونقد السردية الرقمية المؤطرة.

أصدر فيلسوف التكنولوجيا البلجيكي، مارك كويكلبيرج (Mark Coeckelbergh) كتاب بعنوان: “الفلسفة السياسية للذكاء الاصطناعي **The Political Philosophy of AI**¹⁸ سلط من خلاله الضوء على الطريقة التي تتأثر بها مختلف القضايا السياسية بتقنيات الذكاء الاصطناعي، ليكشف عن الطبيعة السياسية المتأصلة له. حيث أكد كويكلبيرج عدم حيادية الذكاء الاصطناعي ما دام البشر يتدخلون في خوارزمياتها بتحيزاتهم¹⁹؛ وعليه وجب استخدام الذكاء الاصطناعي بوعي وبمنظرة نقدية، لا سيما عند مقارنته من منظور عملي/وظيفي والذي يقاس بمدى قدرته الفعلية على تحقيق الأهداف المرجوة في الواقع.

وفي هذا السياق يبرز تساؤل جوهري حول الثقة التي يمكن إيلّاؤها لخوارزميات الذكاء الاصطناعي؛ هل ينبغي الوثوق بخوارزمية تعمل وفق آليات غير مفهومة أو معروفة لكنها أثبتت موثوقيتها في العديد من الحالات والتطبيقات العملية، أم بخوارزمية يمكن إثبات موثوقيتها "رياضيا" لكنها لم تختبر عمليا؟²⁰ ، وهذا يشير إلى أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي بوعي سياسي وإعلامي وبنظرة نقدية لكونه ليس مجرد أداة تقنية بل أداة تعمل من أجل تحقيق غاية معينة سواء تعلق الأمر بتشكيل وتكوين الرأي العام، ترتيب الأولويات... الخ بالتالي التأثير على طريقة تقديم القضايا العامة ذات الطابع السياسي، ومن هنا تبرز أهمية الوعي السياسي كآلية تمكّن الفرد من فهم القضايا المطروحة والقراءة بين الأسطر لفهم أبعادها الحقيقية.

والوعي السياسي لا يعني الرفض فهو يشير إلى المعرفة الدقيقة والصحيحة لغايات القوى المؤثرة في العالم المحيط بنا ومعرفة الأهداف المستترة وراء مواقفها²¹. ويعتبر أحد أهم ركائز استقرار المجتمعات وأداة مقاومة لتحيز السرديات التي تعدّ امتدادا للهيمنة الثقافية التي تحدّث عنها أنطونيو غرامشي (Antonio Gramsci)؛ التي جوهرها يتمثل في القبول الطوعي وخلق إجماع -بديهي وغير مسمّيس- بشكل تصبح القيم والمعايير المهيمنة (الرؤية العالمية للطبقة المسيطرة) كعدسة ينظر من خلالها إلى العالم تدعمها المؤسسات الثقافية والتعليمية والدينية والإعلامية، وأي مقاومة أو رؤية بديلة تبدو غير منطقية أو متطرفة²². والذكاء الاصطناعي يعتبر من أخطر أشكال الهيمنة لأنه يعتبر كتقنية تختفي وراءها الايديولوجيا، فأصبح -IA- كفاعل جديد يعمل على خلق القبول دون الحاجة إلى استخدام القوة، وإنتاج رؤية واحدة للعالم وهو ما يدل أنه يعكس توجهات مصمّمه. إنّ غياب الوعي السياسي يجعل من الذكاء الاصطناعي أداة هيمنة قادرة على خلق القبول الطوعي، وهو ما ينطبق على النظام الإعلامي بصفة عامة والذي يمكن أن يستخدم في توجيه الرأي العام وتشكيل ادراكه بدلا من نقل الواقع كما هو. حيث تطرّق

بيار بورديو (Pierre Bourdieu) في مؤلفه "Sur la Télévision ..." إلى عمليتي الفلترية والتأطير اللتان تحدثان للمعلومات والأحداث متأثرة بعدة اعتبارات تتعلق بالإيديولوجيا، التمويل، المصلحة... الخ، وعلى هذا الأساس تتم عملية الانتقاء التي يتبعها عملية البناء لما تمّ انتقاؤه؛ والتي تعبّر على عدم حيادية عمليتي الانتقاء والبناء بتحديد وتشكيل المعنى الاخباري بطريقة تجعل المتلقّي يقبل الرسالة دون إكراه وهو جوهر السلطة الرمزية.

يقول بورديو:

«... Les journalistes ont des "lunettes" particulières à partir desquelles ils voient certaines choses et pas d'autres ; et voient d'une certaine manière les choses qu'ils voient. Ils opèrent une sélection et une construction de ce qui est sélectionné²³.... »

لذلك يعدّ التعامل النقدي مع خطاب الذكاء الاصطناعي أمراً ضرورياً لتفادي التوجيه غير المرئي للرأي العام وتفاذي الهيمنة، وهو ما يستدعي التدقيق في خطاب الذكاء الاصطناعي فك تشفيره والقراءة ما بين السطور لكشف الآليات الكامنة وراء إنتاج المعلومة.

بناء الوعي السياسي النقدي يقوم على:

- تنشئة سياسية قوية؛ لما لها من دور في تأهيل المواطن ليكون عضواً فعالاً في المجتمع، بالإضافة إلى تعزيز الثقافة السياسية الوطنية²⁴ (بما يشمل قيم المواطنة، روح الانتماء والولاء للوطن....)، تجنيد المواطن وتنمية الحس النقدي لديه خصوصاً أمام تعدّد مصادر المعلومات وتنوع رواياتها - مثلما هو الحال بالنسبة للروايات المختلفة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي حول نفس الإشكالية - وهو ما يساعد على استقرار النظام السياسي بتشكيل مواطن واع، حريص على الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، ناقد قبل أي نشر أو تفاعل مع المعلومات، ومندمج سياسياً.

- وعي إعلامي رقمي: للتمييز بين الحقائق والتأويلات، وفهم السياقات التي تشكّل محتوى الاعلام، تنمية مهارات التفكير النقدي عبر الانترنت التي أصبحت ضرورية لأمن

وسلامة الأفراد والمجتمعات أمام خطر المعلومات المضللة²⁵ أو السرديات الموجهة سواء عبر وسائط الاعلام التقليدية أو الحديثة، ويزداد الأمر تعقيدا مع تنامي استخدام الذكاء الاصطناعي الذي لا يسهل الوصول إلى المعلومة فقط بل يشارك في انتاجها؛ فالتخفيف من السرديات المضللة أو الموجهة يجب اتباع الخطوات الظاهرة أدناه؛ فما ينطبق على المنصات الرقمية المختلفة، ينطبق على الذكاء الاصطناعي وعلى المصادر التي يستقي منها معلوماته ويؤسس بنا عليها.

	Consider the source	Is this a well-known or trusted news outlet, and are they reputable for the subject at hand?
	Triple check the source	Sites designed to spread false information often try to mimic legitimate news sources. Check the name, logo, and "About" section to verify.
	Identify the author	Misleading and false articles often do not include authors. If authors are listed, do a quick search to see if they are trusted sources.
	Inspect the URL	Webpages that notoriously spread disinformation often have odd web domain names that try to imitate real sources (e.g. nbcnews.com.co)
	Examine spelling and punctuation	Webpages with misspelled words, unnecessary ALL CAPS, poor grammar, and excessive punctuation are often unreliable.
	Seek alternative viewpoints	Search for other articles and sources on the same topic. If there are limited or no results, or you find contradicting information, you may want to do further research and fact-checking.
	Think before you share	Damaging disinformation spreads quickly via shared posts. Emotional and sensitive topics are often used to manipulate readers into sharing without thinking. Review the above steps and be wary of content that seeks to sow discord and provoke audiences.

Source: Center for Prevention Programs and Partnerships, Op Cit, p1

والثقافة الخوارزمية تدرج تحت غطاء الثقافة الرقمية؛ فالتفاعل مع الذكاء الاصطناعي، حسن ادارته واستخدامه يعدّ أمرا لا مفرّ منه في العصر الرقمي، كما لا يمكن انكار جوانبه الإيجابية في تسريع عملية البحث والوصول إلى المعلومة، لكن الحس النقدي ضروري لتقييم: فوائده، تسليط الضوء على مخاطره وتداعياته الأخلاقية لا سيما المتعلقة بالتحيّز في عرض سرديات القضايا الدولية المختلفة.

“...AI literacy represents the technical knowledge, durable skills, and futureready attitudes required to thrive in a world influenced by AI. It enables learners to

engage, create with, manage, and design AI, while critically evaluating its benefits, risks, and ethical implications²⁶...”

خاتمة:

انطلاقاً مما سبق، تتضح أهمية الوعي السياسي كأداة أساسية لمواجهة تحيّز خوارزميات الذكاء الاصطناعي الخاضعة لمنطق البرمجة البشرية، مما يمكن الأفراد من تجنب سردياته المضلّة والتمييز بين الخبر والاتجاه المراد ترسيخه بالتالي تعزيز دور الفاعل الواعي المتجنب لاستهلاك المعنى فقط. يمكن عرض نتائج المقال كمايلي:

- الذكاء الاصطناعي هو نتاج برمجة بشرية تتأثر بخلفيات ومصالح مصمميها، مما ينعكس على مخرجاته وسردياته الرقمية.
- تساهم خوارزميات الذكاء الاصطناعي في توجيه فهم القضايا الدولية من خلال عملية انتقاء وبناء لما تم انتقاؤه مما يساعد في انتاج سرديات مهيمنة تعيد ترتيب أولويات الاهتمام.
- يعتبر الوعي السياسي النقدي أداة تحليلية انتقائية تمكّن من التمييز بين الصورة الحقيقية للحدث والصورة الموجهة له، كما يكشف آليات انتاج السرديات المصطنعة.
- إنّ التكامل بين الوعي السياسي والإعلامي يساعد على تكوين فاعل رقمي قادر على التمييز بين التمثيل الخوارزمي عن المعلومة الحقيقية.

الهوامش:

¹L'intelligence artificielle, définitions et historique, Le Lab. de la Sécurité Sociale, Dossier de veille – Octobre 2024, p 2.

² منتدى السياسات العامة، استشراف المستقبل: تطبيق CHAT GPT، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، العدد1، أبريل 2023، ص12.

³ أمل فوري أحمد عوض، الملكية الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي: تحديات الواقع والمستقبل، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ماي 2021، ص3.

⁴Mathieu Nierenberger, Intelligence Artificielle Principes fondamentaux et utilisations, Strasbourg – 2025, p 4.

⁵ أمل فوري أحمد عوض، مرجع سبق ذكره، ص3.

⁶ حسن مظفر الرزو، الذكاء الحوسبي وتطبيقاته في ميادين التجارة والاعمال، معهد الإدارة العامة، الرياض، 2007، ص20.

⁷ عائشة كريكط، خوارزميات الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات محتوى مواقع التواصل الاجتماعي: أي دور؟ وأي علاقة؟، مجلة الاعلام والمجتمع، المجلد 6، العدد2، ديسمبر 2022، ص410.

⁸المرجع نفسه، ص411.

- ⁹ نجوى فيران، خوارزميات الذكاء الاصطناعي ودورها في التحليل الآلي للغة العربية على المستوى الصرفي، دراسات معاصرة، المجلد 5، العدد 2، 2021، ص 467.
- ¹⁰ هدى جبور، برمجة الذكاء الاصطناعي: بناء مستقبل الآلات الذكية، 28/10/2023، 19/01/2026، <https://academy.hsoub.com/programming/artificial-intelligence/برمجة-الذكاء-الاصطناعي/#bht.bb228401-6131-42fc-885d-5d0e577112f7.7>
- ¹¹ لولبية فوزي، دور الاخلاق في الحد من التحيز في الذكاء الاصطناعي، مجلة التراث، المجلد 15، العدد 2، جولية 2025، ص 65.
- ¹² أحمد شاهين، صلاح عبد الحميد، الإعلام والرأي العام، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2022، ص 12.
- ¹³ المرجع نفسه، ص 5.
- ¹⁴ ابن فرحات غزالة، غول لخنصر، الاعلام الجديد وتشكيل الرأي العام: قراءة في أهم التحديات والمخاطر، جامعة 8 ماي 45، قلمة، 2022، ص 7.
- ¹⁵ عدلان زروق، نظرية ترتيب الأولويات، محاضرات نظريات الاعلام والاتصال، السنة الثالثة ليسانس، ص ص 86 85.
- ¹⁶ خليفة إيهاب، القوة الإلكترونية... كيف يمكن أن تدير الدول شؤونها في عصر الإنترنت، العربي للنشر والتوزيع، ط 1 2017، مصر.
- ¹⁷ See : Henry Kissinger, Eric Schmidt and others, The Age of AI and Our Human Future, Little Brown and Company, November, 2021.
- ¹⁸ See: Mark Coeckelbergh , The Political Philosophy of AI: An Introduction, Polity Press, 2022.
- ¹⁹ محمد أوربا، الفلسفة السياسية للذكاء الاصطناعي، لباب للدراسات الاستراتيجية، العدد 20، نوفمبر 2023، ص 165.
- ²⁰ Cédric Villani, Les enjeux politiques de l'intelligence artificielle, Le Seuil, 2019, p8.
- ²¹ عمار حمادة، الوعي والتحليل السياسي، دار الهادي، ط 1 2005، لبنان، ص 29.
- ²² محمد لوتي، الهممنة الثقافية، عرب سايكولوجي، 19/10/2025، ص 2.
- ²³ Pierre Bourdieu, Sur la Télévision : Suivi de l'emprise du journalisme, Liber, Paris, Décembre 1996, p18 .
- ²⁴ معهد البحرين للتنمية السياسية، التنشئة السياسية والثقافة السياسية، 28/3/2010، 25/01/2026، <https://www.bipd.org/publications/Articles/144153.aspx>
- ²⁵ Center for Prevention Programs and Partnerships, Media Literacy & Critical Thinking Online Tools and Resources, US Department of Homeland Security, p1.
- ²⁶ Digital and Media Literacy Toolbox A guide for School Library Professionals, (CSL), Canada, 2025, p5.